المسح الآثاري واهميته في الموقع الاثري تلول أبو الحسن

م.م. دعاء حسام عباس هلال
جامعة بابل / كلية الآداب / قسم الاثار

البريد الإلكتروني Email : duaa.husam@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: المسح الاثري ، تلول ابو الحسن ،تميز المواقع الاثرية ،تميز الانهار القديمة ،متطلبات المسح الاثري الحديثة.

كيفية اقتباس البحث
هلال ، دعاء حسام عباس، المسح الآثاري واهميته في الموقع الاثري تلول أبو الحسن، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٣،المجلد:١٣ ،العدد:١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Distinguishing the ancient rivers and archaeological sites in the area (Tulul Abu Al-Hassan)

Assistant teacher: Doaa Hossam Abbas Hilal
University of Babylon / College of Arts / Department of Archeology

Keywords : archaeological survey, Tulul Abu al-Hassan, distinguish archaeological sites, distinguish ancient rivers, modern archaeological survey requirements.

How To Cite This Article
Hilal, Doaa Hossam Abbas, Distinguishing the ancient rivers and archaeological sites in the area (Tulul Abu Al-Hassan), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023,Volume:13,Issue 1.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Archaeological survey means the effort made by specialists in antiquities to locate and inventory archaeological sites and monuments, inventory their horizons and space, and describe their remnants and material remains that appear above the surface of the earth, such as architectural elements, walls, buildings, and archaeological finds such as pottery, metal, glass, and others, using topographic maps, aerial photographs, and scientific methods and methods used in uncovering the largest A number of archaeological sites without excavation work. In the beginning, the archaeological survey was nothing more than a preliminary procedure before the excavation, through which it determines its space and framework. However, with the passage of time, the archaeological survey has become an intended goal and a self-contained specialization, like other disciplines included in archeology, and thanks to it, many archaeologists have helped the excavation sites and contributed

to The speed of identification, completion and low costs compared to the previous excavations, which required great capabilities and a long time to determine the archaeological site from the normal hill, At the beginning, the archaeological survey was nothing more than a preliminary procedure that preceded the excavation, by which it determined its space and framework. However, with the passage of time, the archaeological survey became an intended goal and a stand-alone specialization, like other disciplines included in archaeology. The speed of identification and completion and the low costs compared to previous excavations that required great capabilities and a long time to locate the archaeological site from the plain hill, The archaeological survey makes the view of the archaeological researcher broad and comprehensive and allows the formation of information on various types of monuments, archaeological remains and multiple historical periods.

ملخص البحث :

تعد دراسة المسح الاثري من الدراسات المهمة في حقل الاثار فهو يساعد على فهم الظروف التي أدت الى التوزيعات المكانية وماهي المحددات التي تشكلت منها انماط الاستيطان المختلفة ،وماهي اسباب التباين والاختلاف بالاحجام بين المواقع الاثرية في نفس المنطقة ، كل هذه الاسئلة من الممكن ان تجيب عنها المسوحات الاثارية الواسعة ،هي غير مكلفة ماديامقارنة بأعمال التنقيب الاثري التي تحتاج الى تمويل مادي كبير للتوصل الى النتائج المرجوة ، لكن تبقى هناك حاجة ملحة الى اعمال تنقيب اثري لدراسة الطرز العمارية والادوار الحضارية والنصوص الكتابية القديمة ، ولكل حقل من حقول البحث الاثري سواء التنقيب ام المسح الاثاري دور مهم ، ولذلك كانت هناك ضرورة الى اعمال مسح تشمل المنطقة ،مع استخدام كافة التقنيات الحديثة والمتطوره التي تحدث هذه العملية وتعطينا نتائج افضل لتميز الانهار القديمة والمواقع الاثرية ،وتم دراسة المنطقة ومشاهدة الخرائط التي يعود اليها التل وزيارات عديدة للموقع الميدانية واستخدام برامج الحديثة التي تخص اعمال المسح الاثري والتي تساعد الباحث الاثري الى التميز الموقع الاثري والانهار القديمة، حيث كان المسح الاثري في بداية الامر لا يعدو ان يكون مجرد اجراء اولي يسبق الحفر يحدد عن طريقه حيزها واطارها غير انه مع مرور الوقت اصبح المسح الاثري هدفاً مقصوداً وتخصصاً قائماً بذاته كغيره من التخصصات التي يتضمنها علم الاثار وبفضله ساعد الكثير من الاثريين على اماكن الحفر وساهم في سرعة تحديد والانجاز وقلة التكاليف مقارنة بالحفريات السابقة التي كانت تتطلب امكانيات كبيرة ووقت طويل لتحديد

الموقع الاثري من التل العادي، فالمسح الاثري يجعل نظرة الباحث الاثري واسعة وشاملة ويسمح بتكوين معلومات في مختلف انواع المعالم والبقايا الاثرية وفترات تاريخية متعددة.

تمهيد

يقصد بالمسح الاثري ذلك المجهود الذي يبذله المختصون في الاثار لتحديد المواقع والمعالم الاثرية وجردها وحصر افاقها وحيزها ووصف مخلفاتها وبقاياها المادية التي تظهر فوق سطح الارض كالعناصر المعمارية والجدران والمباني واللقى الاثرية كالفخاريات والمعدنيات والزجاجيات وغيرها بالاستعانة بالخرائط الطبوغرافية والصور الجوية والوسائل والطرق العلمية المستخدمة في الكشف عن اكبر عدد من المواقع الاثرية دون القيام بأعمال الحفر

كان المسح الاثري في بداية الامر لا يعدو ان يكون مجرد اجراء اولي يسبق الحفر يحدد عن طريقه حيزها واطارها غير انه مع مرور الوقت اصبح المسح الاثري هدفاً مقصوداً وتخصصاً قائماً بذاته كغيره من التخصصات التي يتضمنها علم الاثار وبفضله ساعد الكثير من الاثريين على اماكن الحفر وساهم في سرعة تحديد والانجاز وقلة التكاليف مقارنة بالحفريات السابقة التي كانت تتطلب امكانيات كبيرة ووقت طويل لتحديد الموقع الاثري من التل العادي .

فالمسح الاثري يجعل نظرة الباحث الاثري واسعة وشاملة ويسمح بتكوين معلومات في مختلف انواع المعالم والبقايا الاثرية وفترات تاريخية متعددة عكس الحفر التي تهتم بموقع واحد ودراسة بقاياه المكتشفة معزولة عن محيطها الاثري وهذا لا يعني ان عمليات الحفر غير مهمه بل هما احدهما مكمل للأخر ولكن المسح يكسب الباحث الاثري معلومات كافية في بعض الاحيان عن مواقع كثيرة .

ومن خلال التحاليل التي يجريها الباحث على ماتم جمعه من لقى اثرية ،ومقارنتها ببعضها البعض يتم التعرف على مختلف الجوانب الخاصة بأصحابها حيث بإمكانه التعرف على المراحل التاريخية التي عرفتها المنطقة الممسوحة وتطور الاستيطان البشري بها والحركة العمرانية المصاحبة له وظروف تطورها او انحصارها وتوزيعها الجغرافي والعوامل المتحكمة فيها وبإمكانه ايضا استجلاء المظاهر الاقتصادية والتجارية والعلاقات الاجتماعية بين التجمعات السكانية داخل المنطقة الممسوحة وخارجها .

كما ان المسح الاثري له مساهمة فعالة في حماية المعالم والمواقع الاثرية، فهو يسهل وضع برامج لتأهليها وتنميتها وقد ينقذها من كوارث كانت ستدمرها ، أو قد تندثر وتنهدم بعض من المعالم الخاصة بها ،فتبقى الصور الملتقطة اثناء المسح شاهداً لها وكم اثر زال ولم يبق مما يعرفنا به الا الصور والمخططات والخرائط التي انجزت حوله.

المشكلة التي يتم دراستها في هذا البحث هي مشكلة يعاني منها الكثير من المواقع الاثرية ولأسباب كثيرة ،وهي التجاوزات الكثيرة ومنها الزحف العمراني نحو اغلب المواقع والتلول الاثرية .

تم التطرق ايضاً الى ، موقع تل الامام الحسن، استمارة مسح الموقع الأثرية، متطلبات المسح الاثري، خرائط وصور للموقع الاثري ،واهم الوسائل المستخدمة في عملية المسح الاثري.

المبحث الاول

موقع تل الامام الحسن، استمارة مسح الموقع الأثرية

تل الامام بن الحسن :-

يقع تل الامام بن الحسن المثنى ضمن مقاطعة ١٤/ الجمجمة الجنوبية قطعة رقم ١٠ -١١ قرية الوردية خارج ، وأقيم فوق قمة التل الاثري ضريح الامام بن الحسن المثنى والملقب ب (أبو هدمة) ،جدول رقم(١-٣)، وقد أزيلت أقسام كبيرة منه نتيجة بناء الضريح وكذلك أنشاء طريق يقسم التل الاثري الى قسمين بالإضافة الى وجود مقبرة لدفن الاطفال وبأعداد كبيرة لذا نرتئي تنقيب الموقع واستظهار ما موجود فيه خدمة الى تراثنا.[١]

المبحث الثاني

متطلبات المسح الاثري

١-بعثة المسح الاثري :

يتطلب المسح الاثري تضافر جهود رجال من مختلف التخصصات على رأسهم عالم في الاثار متخصص في المسح الاثري له خبرة في الدراسات الميدانية، والمسوحات الاثرية والتحكم في الاجهزة والوسائل المستعملة في الكشف عن الاثار ،وتحديدها واليه توكل مسؤولية تسيير البعثة وتوجيه أعضائها كل حسب اختصاصه ومراقبة سير العمل من بدايته الى نهايتها واصدار النتائج والتقرير .

ومادام المسح الاثري يشمل كل المواقع والمعالم الاثرية التي ترجع الى فترات تاريخية مختلفة فانه يجب ان تضم بعثة المسح باحثين اثريين في كل التخصصات كتخصص اثار ما قبل التاريخ والاثار القديمة والاثار الاسلامية والصيانة والترميم بالإضافة الى متخصصين في علم الكتابات الاثرية واللغات القديمة وعلم المسكوكات وغيرها.

كما يجب ان يرافق هؤلاء الباحثين الاثريين علماء متخصصون في علوم مساعدة لعلم الاثار كعلم الجيولوجيا الذي يقوم المختص فيه بتحديد اماكن تواجد المعادن وطبيعتها وانواع

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2022 Volume:13 Issue : 1
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

التربة والاحجار وخصائصها ونفس الحال بالنسبة لطبوغرافيا حيث يجب ان يرافق البعثة متخصص فيها ليحدد المواقع الاثرية على الخريطة ورسم خرائط لها وفق مقاسات مختلفة صغيرة وكبيرة فضلا عن تفسير للخرائط الطبوغرافية والصور الجوية وغيرها من الاختصاصات المهمة المهندس والرسام والكيميائي وغيرهم ممن يمكن ان يفيد في دراسة ومسح المواقع الاثرية . [٣]

٢ –وسائل المسح الاثري :–

يحتاج المسح الاثري الى مجموعة من الوسائل تأتي في مقدمتها الخرائط على اختلاف انواعها الجغرافية، الجيولوجية ،الطبوغرافية خرائط عسكرية ،الصور الجوية فبهذه الخرائط والصور نتعرف على طبيعة المنطقة جبلية او سهلية مرتفعه او منخفضة الطرق والمسالك وغيرها من الظواهر الطبيعية ويساعد في تنظيم عملية المسح وتسهيلها كما تفيد الصور الفضائية الحديثة بمختلف انواعها في انها تظهر الكثير من المواقع المطمورة تحت الارض وهي من الوسائل الهامة التي تستعمل في الكشف عن المواقع الاثرية .[٤]

عملية المسح الاثري تغطي رقعة جغرافية واسعة وبوقت قياسي وتكاليف أقل كثيراً في حالة اجراء التنقيبات الاثارية ، يوفر المسح الآثاري الخلفية لأعداد الدراسات المتعلقة بالتخطيط الحضري كنظام توزيع المستوطنات على الارض واختلاف مساحاتها وعدد مرتفعات والمساحات التي تفصل بينها ونظام شبكات الارواء الممتدة بين مكوناتها ونظام توزيع القرى الزراعية ،ان نتاج المسوحات الاثارية سبق ان اجريت في مناطق كثيرة في جنوب العراق قد اظهرت حالات تأثرت فيها مراكز استيطان ومدن ومعها شبكات الارواء وقرى الزراعية بكوارث طبيعية كالفيضانات وملوحة التربة او تحول لمجاري الانهار.[٥]

وتتعدد مناهج المسح الآثاري منها المسح الأرضي والمسح الجوي وكذلك المناهج الحديثة التي منها الاستشعار عن بعد الذي ظهرت لفظته أول مرة في الولايات المتحدة في الخمسينيات من القرن العشرين.[٦]

١ –خرائط الطبوغرافية

يقصد بالطبوغرافية ، وصف جغرافي لمدينة ما ، او هو تمثيل دقيق لسطح الارض بعناصره الطبيعية والبشرية وهي مصطلح يوناني مركب من كلمتين طبو TOPO وتعني الارض أو المكان وغرافيا GARPHIEوتعني الرسم او التمثيل البياني للتضاريس عبارة عن رسم هندسي مصغر لجزء من الارض توضح كل المعالم والمظاهر ذات الاهمية الاستراتيجية تتمثل أهمية الطبوغرافيا فيما تقدمه من تقنيات ومعطيات تفيد من عدة جوانب عسكرية وادارية وغيرها وصف تخطيطي على شكل مستوى لكل التفاصيل التي تشكل مساحة الارض .[٧]

٢ –التصوير الجوي

تعد الصور الجوية ابتكارا تقنيا غاية في الاهمية في تاريخ تقد العلوم الجغرافية والهندسية على وجه الخصوص وعلوم كثيرة اخرى ان الصور الجوية تمثل كم هائل من المعلومات الدقيقة عن الواقع الجغرافي والمعالم المكانية في المنطقة التي تظهر بها ومن ثم فان هذه الصورة يمكن استخدامها في العديد من التطبيقات العلمية مثل انتاج الخرائط بطريقة اقتصادية رخيصة عند مقارنتها بطرق القياسات الميدانية باهظة التكاليف كما هو أهم وأدق وأسرع طرق الحصول المعلومات ، كذلك توفر بعض انواع من الصور الجوية صورة مجسمة ثلاثية الابعاد للمعالم المكانية مما يسهل من التعرف على طبيعة المظاهر بسرعة ويوفر امكانية رسم خرائط الطبوغرافية واذا كانت ملتقطه بتواريخ متعددة يمكننا من خلالها متابعة التغيرات الزمنية في المظاهر الجغرافية لها مقياس رسم محدد ولا ترتبط بالواقع السياسي حيث يمكن الحصول على صورة لمنطقة حدودية بين دولتين وتستطيع توضح المناطق التي لا يمكن الانسان الوصول اليها بسهولة من سطح الارض.(٨)

٣ –التصوير الفضائية (كورونا)

الكورنا تصوير فضائي استخدم في الخمسينيات وتم العمل به قبل الاعمار اي قبل البناء يمكن تحديد العديد من ميزات السطح الطبيعي بوضوح في صور كورونا بسبب الدقة المكانية العالية للصور يتم تقديم افضل دقة ارضية لمختلف مهما كورونا اعتبارا من ١٣–٢متر تقريبا ومن الامثلة على ذلك مخطوطات الانهار والقشور ويمكن ايضا تحديد السدود والمواقع الاثرية من خلال الظل الواضح الذي يلقيها بسبب ارتفاعها المرتفع نسبيا فيما يتعلق بالمنطقة المحيطة بها، ويعتبر هو كبرنامج سلسلة من أقمار التجسس الاستراتيجية الامريكية والتي انتجت ودخلت الخدمة بفضل مديرية العلوم والتكنولوجيا التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الامريكية استخدمت اقمار كورونا للمراقبة التصويرية والتجسس على الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين ومناطق اخرى بدأ من شهر يونيو عام ١٩٥٩وحتى عام مايو ١٩٧٢ . (٩)

٤-Quick bird

في عام ٢٠٠١ تم اطلاق كويك بيرد في parchromatic هو مستشعر فضائي عالي الدقة محمول على الفضاء قادر على التصوير ٦١سم يحتوي المستشعر ايضا على ٤ نطاقات متعددة الاطياف بدقة ٢,٤٤ م في النظر يمكن للصورة التميز بشكل كاف بين المميزات التي يصنعها الانسان على المناظر الطبيعية وتكون بمثابة خريطة اساسية ممتازة لتطبيقات نظم المعلومات الجغرافية فيما يتعلق في المقام الاول كويك بيرد استخدام صور لتصنيف انواع

النباتات على نطاق جيد ومعظم اجهزة الاستشعار التجارية عالمية الدقة مع الصور كويك بيرد المكانية يمكن الحصول على صوره عباره عن قمر صناعي مهم مما يعني انه يجمع فقط البيانات حسب الطلب ولايقوم دائما بتصوير الارض وحفظها ويتم تخزين صور التي تم الحصول عليها مسبقاً في أرشيف موميم بيرد وهناك عيب اخر محتمل في صور هو ان الدقة العالية يمكن ان تكون صعبة للعمل مع مناظر الطبيعية الكبيرة جداً ،يوفر ايضا هذا القمر الصناعي اكبر عرض للمساحة واكبر سعة تخزين على متن الطائرة واعلى دقة لأي قمر صناعي تجاري متاح لتصوير المساحات والمخططات تم تصميم كويك بيرد بكفاءة ودقة جغرافية رائدة في الصناعة قادره على الحصول على اكثر من ٧٥ مليون كيلو متر مربع من البيانات الصور سنوياً اكثر نت مما يسمح digital globeبتعبئة وتحديث ارشيفها بسرعة غير مسبوقة .[١٠]

٥-تقنية SRTM

في اذار ٢٠٠٤ اطلقت ناسا الى العالم نماذج ارتفاعات رقمية بدقة ٩٠ متر للخلية الواحدة وذلك لكامل الكرة الارضية تقريبا اختصاراً للمهمة المسماة srtn ويسمى هذا النوع والتي قامت Shuttle Radar Topographic Misson فيها بمسح ارتفاعات تضاريس سطح الارض ابتداءً من العام ٢٠٠٠ وذلك باستخدام رادار خاص على مكوك الفضاء واشترك في هذه المهمة ايطاليا والمانيا والمسح الراداري الفعلي كان بدقة ٣٠ م للخلية لعموم الولايات المتحدة اما الذي طرح بشكل مجاني للباحثين فكان بدقة ٩٠ م للخلية لمعظم سطح الارض واخذت اهميته تتزايد نظرا للسهولة المتزايدة في الحصول على هذه البيانات بكلفة منخفضة او مجانا وتوفر دقة التي تتلائم مع دقة الخرائط الطبوغرافية .[١١]

صوره رقم (٤) يتبين لنا ، من خلالها الدرجة التغاير اللوني يظهر لنا في الصورة وجود كم درجة لونية من خلالها نستطيع ان نميز بين المناطق الزراعية والمواقع الاثرية والطرق القديمة والحديثة وكذلك من خلال النمط الشكل طرقة توزيع المظاهر الطبيعية وكذلك الوضع الموقع كل هذا يوضح لنا اين يقع الموقع الاثري المحدد والطريق المودي اليه ومن خلال مجموعة الاشجار التي تكون قريبة من الموقع استطعنا اكثر تحديد مساحة التل التي يكون مرتفع لذلك الاشجار مثلت الحدود له وبينت ارتفاع التل الاثري المكان المحدد بالصورة هو حاليا مرقد الامام الحسن المثنى الذي يقع على تل مرتفع وهذا الارتفاع يدل على وجود موقع اثري تحت المرقد وواضح من خلال الصورة الطريق المؤدي الى الموقع طريق ابو هدمة هو طرق قديم بتفرعاته وهناك طريق جديد نلاحظ لمجرى النهر.[١٢]

صورة رقم (٥) ، توضح لنا الصورة الفضائية التي كانت بها نسبة الارتفاع اكبر من الصورة التي قبلها التي تعطي ارتفاع اقل لذلك هنا يبدو واضحا انه في هذه المنطقة هناك اكثر من موقع اثري قريبة من موقع الدراسة ،تل حسن كاظم كشر ،وتل عبيد كاظم اصغر حجما من موقع الدراسة ،من خلال الطريق الذي يقطع تل ابو الحسن يبين لنا هذا ان موقع الدراسة هو اقدم من التلول التي على مقربة منه ،فهو ايضا اكبر حجما ويضم على وحدات بنائية التي هي تمثل حاليا مرقد الامام علي ابن الحسن المثنى ، وكما هو موضح من خلال الالوان المحيطة بالتلول التي موضحه في مفتاح الصورة الفضائية على انها ترمز لمحرم التل الذي يجب ان يخلو من التجاوزات ، لكن كما يبدو واضحا وبسبب وجود بناء المرقد والعائدية هذا المرقد لذلك هذا بحد ذاته يعتبر احد تجاوزات على الموقع الاثري لأنها تحتوي على بناء حديث، وكذلك الطريق المؤدي الى المرقد هو مستحدث وكل هذا الارتفاع ،ولون التل ، والنمط المنطقة ، وطرق الانهار القديمة التي هي بحد ذاتها تعتبر دليل على الموقع الاثري كله يوحي بان هناك تحت المرقد موقع اثري ،وهناك توضيح اخر في مفتاح الصورة الفضائية ،وهي حدود الموقع الاثري التي تبين لان انه خارج ،افادتنا كثيرا هذه الصور الفضائية من خلال ما توضحه من خلال تدرجات الالوان ،وارتفاعاتها الكبيرة وتوضح بشكل جيد توزيع التضاريس والمظاهر الطبيعية والطرق القديمة والحديثة ونمط التوزيع المنطقة من مناطق زراعية وغيرها ، ومن خلال اسماء التلول المجاورة نستنتج ان اسمها هو ليس اسم قديم انما اسم محلي تابع لأشخاص او شخص مسؤول في المنطقة او شخص تابعه له المناطق الزراعية القريبة وتوضح لنا هذه الصورة حتى القبة التابعة للمرقد والتقسيمات البنائية ومن خلال هذه الصورة نستطيع ان نستدل على وجود اكثر من موقع اثري في المنطقة .[١٣]

زيارة ميدانية للموقع:

من خلال زيارة الموقع والتحدث مع احد اهالي المنطقة تم السؤال عن سبب التسمية (أبو هدمة) جاء التفسير من قبل اهل المنطقة حسب ما تم تناقله عبر الاجيال من كبار السن يقال / ان احد الفلاحين في الارض التابعة للمرقد كانت تأتيه نذور ويستولي عليه دون دفعها الى (القيم/ الشخص المسؤول عن عائدات المرقد) وينكر ان احد اتى بنذر للأمام كون القيم كانت تفصل بينه وبين المرقد الشط شط الحلة ولعدم وجود وسائل النقل آنذاك كان من الصعب عليه التواجد يومياً لغرض استلام النذور وصرفها لخدمة المرقد وكانت الناس تخبره بانهم سلموا النذر لشخص مدعو (حربي / هو الفلاح في المنطقة في ذلك الوقت) والفلاح ينكر الموضوع حتى ضاق الامر على القيم وشكى الحال الى الامام الفلاح قام بأخذ المشاية التي هي كانت نوع

النذور التي تقدم للأمام الى الشط فتهدمت جفه الشط على غنم الفلاح وانهتها فأشتهر بان الامام هدم(جفه الشط / حافة النهر)على اغنام الفلاح واشتهر بهذا اللقب على اثر هذه الحادثة التي في الرواية .

من خلال زيارة الموقع وسؤال عن سبب التسمية نستنتج من خلال تلك القصة ان الموقع كان يقع على نهر الذي هو شط الحلة القديم وهذا يعتبر لنا من أكبر الدلائل على ان الموقع اثري لان المواقع الاثرية القديمة كانت تقع على ضفاف الانهار او على مقربة من النهر لتأمين الحصول على المياه لكن من خلال مشاهدة الموقع الحالي نستنتج ايضا انه النهر قد غير مجرى ولم يعد في نفس المكان القديم .

صورة رقم (٦) توضح لنا الصوره الخاص بتقنية الكورونا وهي صور توضح لنا موقع الدراسة قبل الاستيطان من الواضح انها التقطت للمنطقة من مسافة اعلى من الصورة الفضائية هي صور لا تحتوي على درجات لونية اما فقط الالوان فقط الاساسية لذلك نحاول نعتمد على وسيلة مساعدة اخرى لتوضح لنا المواقع الاثرية التي تقع في المنطقة من خلال الظل الناتج عن وجود ضوء والظل ينتج من وجود ضوء ارتفاع كذلك نلاحظ وجود تفرعات وخطوط تشير الى مجرى نهر قديم وحديث ويبدو ايضا موقع تل ابو حسن اكبر من التلول التي تكون على مقربة منه نستطيع ايضا ان نعتمد على عامل النسيج هنا لمعرفة طبيعية توزيع المنطقة من اراضي زراعية مزوعة واخرى فقط محددة ووجود اشجار موزعة على بعض المناطق وحتى نستطيع تميز مجرى النهر من خلال النسيج الذي يكونه جيريان المياه كل هذه الوسائل المكتشفة هي وسائل مساعدة لتوضيح ما يوجد بهذه الخاصية من الصور الفضائية .[١٤]

خريطة للموقع الاثري (٧) يذكر فيها مساحة الموقع ومكانه ويبين لنا وجود مجرى النهر الذي هو بحد ذاته اكبر دليل على ان الموقع اثري لان كل المواقع الاثرية القديمة تقع على مجرى الانهار.[١٥]

تم زيارة الموقع الاثري بعد ان تم جمع كل المعلومات التي تخص منطقة الدراسة وهي المرحلة التي تلي جمع المعلومات من خلال التقنيات المسح الاثري المختلفة تأتي هذه المرحلة للتأكد من صحة ما ورد لدينا سابقاً هل ان الموقع اثري وهل فعلا المنطقة تحتوي على هذا العدد من المواقع الاثرية التي تم الاستدلال عليها بطرق المختلفة التي ساعدتنا على تفسير ما ورد في الصور الفضائية تم الالتقاط مجموعة من الصور للموقع الدراسة ،الذي هو حالياً يمثل المرقد الامام (علي أبن الحسن المثنى أبن الامام الحسن أبن الامام علي أبن أبي طالب (عليهم السلام)الملقب أبو هدمة – هدام الوردية .

يتبين لنا من الصور رقم (٨ ،٩)، ان الموقع الاثري هو يقع على مرتفع بسيط ،لكن من خلال لون التربة المحيطة بالموقع ،وايضا التأكد دائرة مفتشية اثار محافظة بابل التي كان لها الفضل في تزويدنا بالمعلومات والاستمارات الخاصة بالموقع الاثري ،ويمكن الاستدال من الرواية التي تم الاستماع لها من اهل المنطقة ،والتي اشارة فيها على موقع النهر القديم كل هذه الدلائل الموقعية تشير الى انه فعلا موقع اثري مثل ما تبين لنا سابقا في الصور الجوية والفضائية ،لذلك تعتبر مرحلة الزيارة الميدانية للمواقع الاثرية التي تظهر للباحث في عملية جمع المعلومات من المراحل المهمة التي تجعل الباحث متأكد من صحة المعلومات .

نلاحظ في الصورة رقم (١٠) التجاوز على محرم التل الاثري ،وتم بناء احد البيوت التابعة لأهل المنطقة اضافة الى التجاوزات الاخرى التي تخص الموقع الاثري .

صورة رقم (١١) تبين لنا ان المنطقة يمكن الوصول اليها ايضا من طريق غير المذكور سابقا محافظة بابل / وردية خارج على يسار الداخل الى محافظة بابل من طريق الخط السريع مدخل النيل الجديد يبعد عن الشارع مسافة ٣ كيلو متر تقريبا ، وهي عبارة عن اراضي زراعية وتحتوي على بيوت سكنية ايضا تمثل قرية ذات مساحة كبيرة وتسطيع الوصل الى الموقع بكل سهولة لان الشوارع المؤدية اليه كلها معبدة بطريقة جيدة .

شكل رقم (١٢)، يوضح لنا القمر الصناعي كورنا كيف هو شكله وحجمه ورغم صغر حجمه الـه انه ذا فائدة افادة كثيرا المختصين في علم المسح للمواقع الاثرية للحصول على صوره بمسافة بعيدة تغطي اكبر مسافة ، نستطيع من خلال تفسيرها ان نتوصل الى اكبر عدد من المواقع الاثرية ، وهو هذا الغرض الاساسي من عملية المسح استخدام كل هذا التقنيات الحديثة من أجل الوصول الى اكبر عدد من المواقع الاثرية في اي منطقة مراد تسليط الضوء عليها والقيام بدراستها ثم يأتي بعد ذلك العمل الحقلي ، بعد ان يقوم الباحث بجمع المعلومات كافة من خلال هذه التقنيات ،ثم يتوجه الى المكان لكي يستطيع تميز ما توضح له سابقا ، ويقوم بتأكد من عدد التلال الاثرية التي ظهرت لديه من خلال الصور الفضائية هل هي مواقع اثرية ام مجرد تلال مرتفعه عادية نشأت بسبب عوامل طبيعية او بشرية ومن خلال زيارة ، والقيام بفحص الموقع سوف يتم التأكد وبعد ذلك يجب ان يقوم بتثبيت ذلك على الخرائط ن ويقوم برسم كذلك خريطة او مرتسم للموقع المراد دراسته اذا كان الغرض من الزيارة دراسة موقع اثري معين اما اذا كان مجرد مسح فيقوم فقط بتثبيت عدد المواقع الاثرية .[١٦]

صورة رقم (١٣)،تبين لنا شكل القمر الصناعي Quick Bird الذي كان من وسائل التي تم استخداها في الاستشعار عن بعد للحصول على معلومات عن الظواهر الآثارية منذ عقود

عدة، وبنهاية القرن العشرين وضح للآثاريين قيمة ما يمكن استخلاصه من معلومات من الصور الجوية، مما قاد إلى تطور ما يعرف بعلم الآثار الفضائي. ورغم أن التصوير الجوي يعود إلى تاريخ طويل، فالتصوير الفضائي يعد وسيلة حديثة استخدمت في الكشف ورسم الخرائط والتحليل الآثاري .ورغم أن كلاً من الصور الجوية ومرئيات الاستشعار عن بعد لها إيجابياتها وجوانب قصورها في مجال التطبيق الآثاري، فقد أثبتت السنوات الأخيرة إمكانية استخدامهما ودمجهما معا في مجال الكشف الأثري .وغدا الاستشعار عن بعد أكثر أهمية في علم الآثار، مع تطور نظم المعلومات ودمج بيانات الاستشعار مع مصادر المعلومات الأخرى في قالب يعرف بنظم المعلومات الجغرافية.وأضحى الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية عنصرين رئيسين لنظم وتحليل المعلومات المكانية في علم الآثار وإدارة موارد التراث .(١٧)

الاستنتاجات

كان الهدف من البحث الاساسي هو معرفة ما هو المسح الاثري ومن خلال البحث استطعنا معرفة ماذا نعني بالمسح الاثري الذي هو كما اشرنا سابقا هو الحصول على اكبر عدد ممكن من المواقع الاثرية بواسطة استخدام تقنيات المتوفرة التي تساعد على احصاء اكبر عدد من المواقع الاثرية ،من خلال البحث ان نتعرف على اهم الطرق الواجب اتباعها وتطبيقها على اي مكان محدد بمسافة معينة ومن خلال الخرائط والصور الفضائية نقوم بدراسة وتحليل هذه الصور للتوصل الى العدد المحتمل للمواقع الاثرية .

التعرف اكثر على منطقة الدراسة المحددة في البحث ومن خلال استخدام التقنيات المسح الاثري استطعنا التوصل الى عدد من التلول الاثرية التي ظهرت لدينا في الصور الفضائية وتوصلنا الى معرفة مواقع اثرية جديدة كنا نجهل وجودها ،بعد التوصل للمواقع الاثرية نقوم بزيارة ميدانية ونبدأ بالعمل بما يسمى العمل الحقلي لمعرفة ما ظهر لدينا مسبقا والتأكد هل هي مواقع اثريه بالفعل بعد عملية الزيارة لهذه المواقع وفحصها ام هي مجرد تلال مرتفعة بسبب عوامل طبيعية او بفعل عوامل مستحدثة ،من خلال البحث استطعنا معرفة ان اغلب المواقع الاثرية او كلها ممكن بدون استثناء كانت تبدأ وتنمو على مقربة من مجرى النهر فوجود مجرى الانهار القديمة يعتبر اكبر الدلائل على انه لابد من وجود هنا مواقع اثرية قريبة من مجرى النهر القديم .

للأسف ان اغلب المواقع الاثرية تعاني من تجاوزات كبيرة لا يمكن ازاحتها بسبب مصادر العائدية الكثيرة وهي حتى لا يستطيع المرء سوى التخمين ما موجود تحت المراقد التي تكون ظاهرة للعيان اغلب التلال الاثرية في العراق القديم يقام فوقها مراقد أئمة هذا ما يمنع

تنقيبها وهو بشكل او بأخر يعتبر المصدر الاول والاساس لوجود التجاوزات الاخرى على المواقع الاثرية من خلال أنشاء طريق للمراقد او اقامت بيوت قريبة من المكان ومناطق زراعية وغيرها من التجاوزات .

هوامش البحث :

١-من / دائرة الاثار والتراث / مفتشية اثار محافظة بابل ، منقولة عن / الهيئة العامة للآثار والتراث/ دائرة التحريات والتنقيبات/ استمارة مسح المواقع الأثرية في العراق

٢-عبد القادر دحدوح ، مدخل الى علم الاثار وتقنياته ،٢٠١٤، ص١٠-١١

٣-صباح جاسم شكري،دور أعمال المسح والتنقيب الآثاري في كتابة تاريخ العراق القديم،٢٠١٢ ص٧٦-٧٧

٤-انطوان كافينو، ، طبوغرافية اشور ، مجلة سومر ،مج٣١ ، ١٩٧٩ ، ص٢٧١

٥-جمعة محمد داود ، مقدمة في الصور الجوية والمرئيات الفضائية،٢٠١٣، ص ١و٥

٦-جعفر الجوذري ، التعرف على القنوات والمواقع الاثرية في سهول مابين النهرين باستخدام صور الاقمار الصناعية والطبوغرافية الرقمية ،٢٠١٧، ص٤-٦

٧-عاهد ذنون شهاب الحمامي ، بناء الفجوات الخالية من البيانات في نموذج الارتفاع الرقمي لمكوك الفضاء ،٢٠١٠،ص٢١٠

٨-أحمد أبو القاسم الحسن ،عباس سيد أحمد محمد علي، الاستشعار عن بعد واستخداماته في علم الآثار،مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، ٢٠١١،ص١٩٧

٩-جاسم خلف ،جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ،القاهرة ،١٩٥٩ ،ص٥١

١٠-عقيل سفيح المنصراوي،المسح الاثري وأنماط الاستيطان،ط١، ٢٠٢٢،بغداد،ص٢٠-٢٢

١١- خطاب صكار العاني ونوري خليل البرازي ، جغرافية العراق ،١٩٧٧،مجلة السوبارتو ، العدد الثامن ،٢٠١٤ ،ص٦٣

١٢-رشا صابر عبد القوى نوفل ، المرئيات الفضائية حكاية نهضة علمية حديثة ، كلية الاداب ،جامعة المنوفية ،٢٠١٨ ،ص ٣٣

١٣- محمد عبد الوهاب الاسدس ،التقنيات الجغرافية الحديثة ،ط١،دمشق ،٢٠١٢ ،ص٢٣

14-Stephanie Rost,2019,Navigating the ancient Tigris-insights into water management in an early state,Journal of Anthropolgical Archaeology.p.22

15-Verhoeven,K.,and Daels ,L.,1994,Remote sensing and geographical research,Occasional Publications2.p.519-522

16-Carrie Hritz, June 2010,Tracing Settlement Patterns and Channel Systms in Southern MesopotamiaUsing Remote Sensing,Journal of Field Archaeology,Vol.35,No.2.

المصادر :

١-أحمد أبو القاسم الحسن ،عباس سيد أحمد محمد علي، الاستشعار عن بعد واستخداماته في علم الآثار،مجلة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية ، ٢٠١١،ص١٩٧

٢-انطوان كافينو، ، طبوغرافية اشور ، مجلة سومر ،مج٣١ ، ١٩٧٩ ، ص٢٧١

٣-جاسم خلف ،جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية ،القاهرة ،١٩٥٩ ،ص٥١

٤-جعفر الجوذري ، التعرف على القنوات والمواقع الاثرية في سهول مابين النهرين باستخدام صور الاقمار الصناعية والطبوغرافية الرقمية ،٢٠١٧، ص٤-٦

٥-جمعة محمد داود ، مقدمة في الصور الجوية والمرئيات الفضائية،٢٠١٣، ص ١و٥

٦-دائرة الاثار والتراث / مفتشية اثار محافظة بابل ، منقولة عن / الهيئة العامة للآثار والتراث/ دائرة التحريات والتنقيبات/ استمارة مسح المواقع الأثرية في العراق

٧-صباح جاسم شكري،دور أعمال المسح والتنقيب الآثاري في كتابة تاريخ العراق القديم،٢٠١٢ ص٧٦-٧٧

٨-عاهد ذنون شهاب الحمامي ، بناء الفجوات الخالية من البيانات في نموذج الارتفاع الرقمي لمكوك الفضاء ،٢٠١٠،ص٢١٠

٩-عبد القادر دحدوح ، مدخل الى علم الاثار وتقنياته ،٢٠١٤، ص١٠-١١

١٠-عقيل سفيح المنصراوي،المسح الاثري وأنماط الاستيطان،ط١، ٢٠٢،بغداد،ص٢٠-٢٢

١١- خطاب صكار العاني ونوري خليل البرازي ، جغرافية العراق ،١٩٧٧،مجلة السوبارتو ، العدد الثامن ،٢٠١٤، ص٦٣

١٢-رشا صابر عبد القوى نوفل ، المرئيات الفضائية حكاية نهضة علمية حديثة ، كلية الاداب ،جامعة المنوفية ،٢٠١٨، ص ٣٣

١٣- محمد عبد الوهاب الاسدس ،التقنيات الجغرافية الحديثة ،ط١،دمشق ،٢٠١٢ ،ص٢٣

References

1- Ahmed Abu al-Qasim al-Hassan, Abbas Sayed Ahmad Muhammad Ali, Remote Sensing and its Uses in Archeology, Journal of the College of Arts and Social Sciences, 2011, p. 197

2- Antoine Cavino, Topography of Assyria, Sumer Magazine, Vol. 31, 1979, p. 271

3- Jassem Khalaf, Natural, Economic and Human Geography of Iraq, Cairo, 1959, p. 51

4- Jaafar Al-Jawthari, Identifying the canals and archaeological sites in the Mesopotamian plains using digital topographic and satellite images, 2017, pp. 4-6

5- Juma'a Muhammad Dawood, Introduction to Aerial Photographs and Satellite Visuals, 2013, pp. 1 and 5

6- Department of Antiquities and Heritage / Inspectorate of Antiquities of Babylon Province, transferred from / General Authority for Antiquities and Heritage / Department of Investigations and Excavations / Survey form of archaeological sites in Iraq

7- Sabah Jassim Shukri, The Role of Archaeological Survey and Excavation Works in Writing the History of Ancient Iraq, 2012, p.76-77

8- Ahed Thanoun Shihab Al-Hamami, Building Data-Free Gaps in the Space Shuttle Digital Elevation Model, 2010, p. 210

9- Abdel Qader Dahdouh, Introduction to Archeology and its Techniques, 2014, pp. 10-11

10- Aqil Sfeih Al-Mansrawi, Archaeological Survey and Settlement Patterns, 1, 202, Baghdad, pp. 20-22

11- Khattab Sakar Al-Ani and Nuri Khalil Al-Barazi, Geography of Iraq, 1977, Al-Subarto Magazine, No. 8, 2014, p. 63

12- Rasha Saber Abdel Qawy Nofal, Satellite Visuals: A Story of a Modern Scientific Renaissance, Faculty of Arts, Menoufia University, 2018, p. 33
13- Muhammad Abdul-Wahhab Al-Asads, Modern Geographical Techniques, 1st Edition, Damascus, 2012, p. 23

ملحق بالصور والجداول

استمارة مسح الموقع الأثرية

رقم الاضباره	رقم الموقع في سجلات الهيئة	رقم الموقع في سجلات ألمفتشيه	رقم الملف في الحاسبة
١٤٤	٤٢ / ١٤٤	١ / ١٣	

اسم الموقع	الاسم المحلي	نوع الموقع	تاريخ المسح
تل الأمام بن الحسن	أبو هدمة	X موقع اثري ☐موقع تراثي ☐موقع تاريخي	٤ / ١١ / ٢٠٠٨

الإعلان عن أثريته	رقم الجريدة	اليوم	الشهر	السنة
معلن	٢١٥٢	٢٤	١	١٩٤٤

المحافظة	القضاء	الناحية	القرية
بابل	المركز	ـــ	الوردية خارج

المقاطعة	القطعة	ملكية الموقع
١٤ / الجمجمة الجنوبية	١٠ – ١١	مالية / وقف

شكل الموقع	مساحة الموقع
دائري	ـ ، ـ ، ٨ دونم

جدول رقم (١)

استمارة مسح الموقع الأثرية

الارتفاع عن مستوى سطح البحر	الارتفاع عن السهل المجاور	الارتفاع الفعلي للموقع
٢٣ م	٣ م	

مصدر خطوط الطول والعرض	خط الطول	إحداثيات UTM شرق
X نظام GPS الخرائط	44 29 05.6	3597978

مصدر الإحداثيات (UTM)	خط العرض	إحداثيات UTM شمال
X نظام GPS الخرائط	32 31 05.0	451621

اقرب نقطة دالة	اقرب عشيرة	اسم الشيخ
قرية أبو عجاج	الحميري	عاد محمد جبر

رقم تسلسل الصورة الجوية	تأشيرة خارطة الكادسترو	رقمها
١٣	أمام (مرقد)	١٨٠٥٧

جدول رقم (٢)

استمارة مسح الموقع الأثرية

الأدوار التاريخية	الفترة الزمنية للموقع الأثري المنقب	المظاهر المعمارية الشاخصة
الأسـلامـي	—	مرقد الأمام أبو هدمة

التنقيب	عدد المواسم	التاريخ
غير منقب	—	—

الصيانة	عدد المواسم	التاريخ
غير مصان	—	—

حالة الموقع	الإجراءات المتخذة لحماية الموقع	حراس الموقع	الأسماء
رديئة	لا توجد	حارس آثار	وائل جبر متعب

رقم الصورة	تاريخها	رقم المخطط
١٣	٢٠٠٨/١١/٤	١٣

الاهميه	التجاوزات	نوع التجاوز
☐ A ☐ B X C	توجد	إزالة معظم أجزاءه بسبب بناء مرقد الأمام بن الحسن

القائم بالكشف	الأسماء
منقب آثار	صلاح مهدي مجدي
منقب آثار	محمد حسن وردي
مساح	لؤي طالب بديوي

(٢)

جدول رقم (٣)

صوره رقم (٤)

صوره رقم (٥)

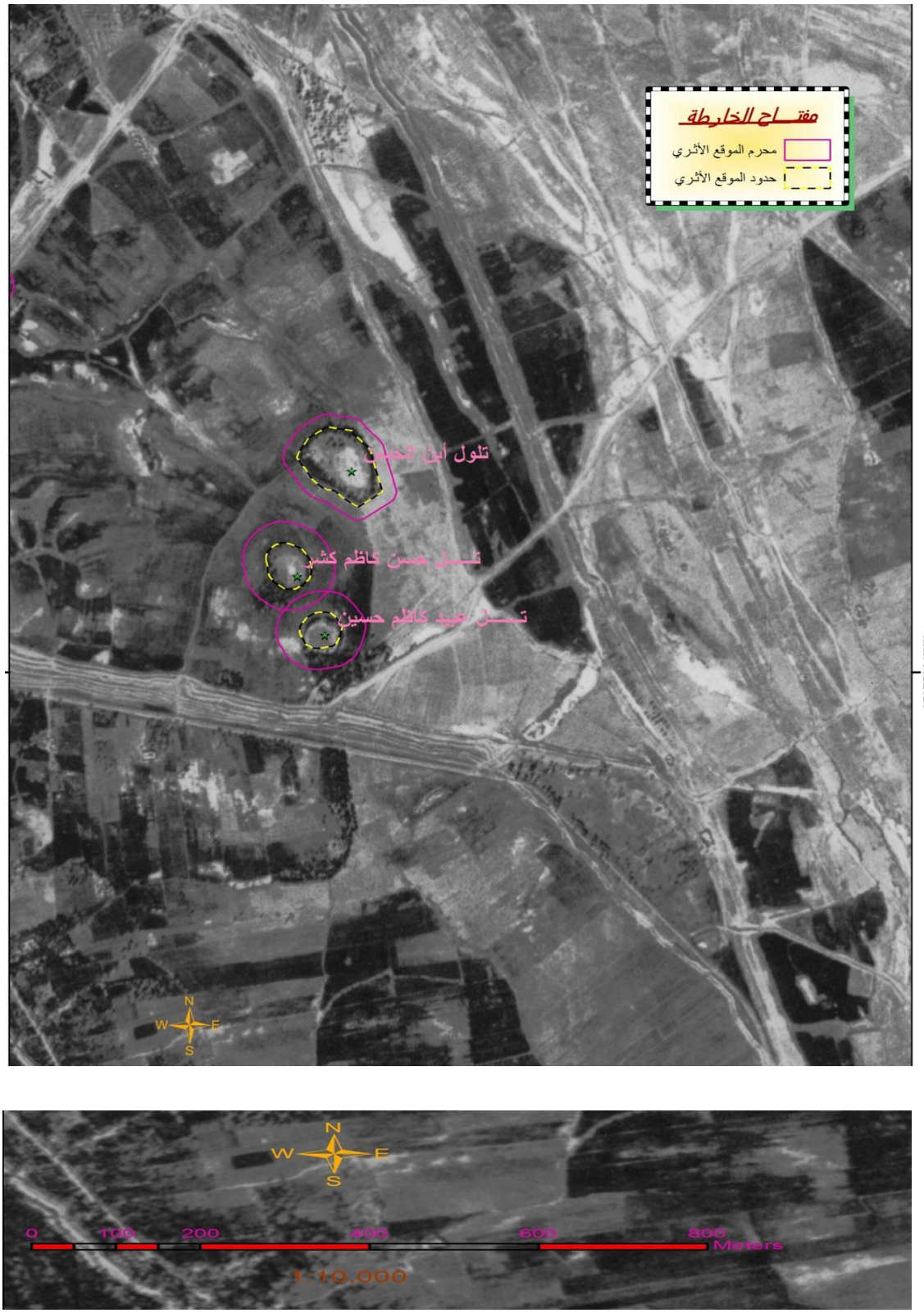
مفتـــاح الخارطة
محرم الموقع الأثري
حدود الموقع الأثري
تلول أبو الحسن
تـــل حسن كاظم كشير
تـــل عبد كاظم حسين
3597500
N
W
E
S
0
100
200
400
600
800
Meters
1:10,000

صوره رقم (٦)

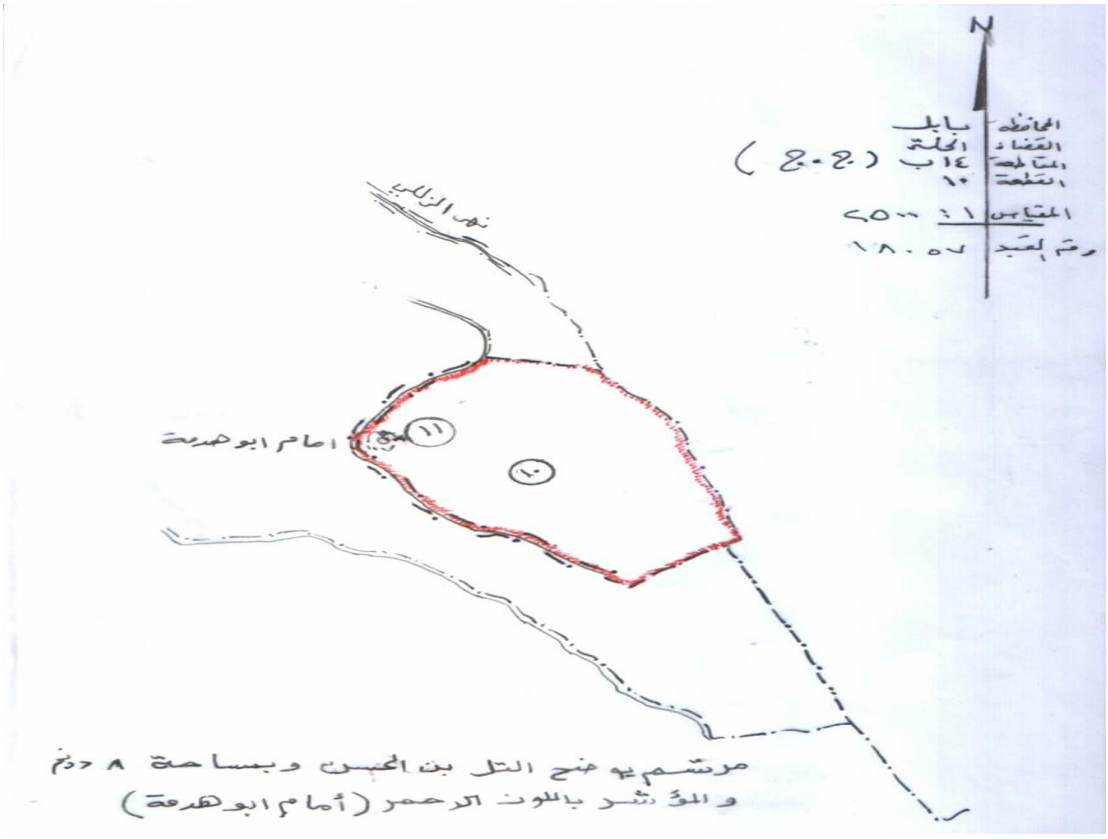

صورة رقم (٧)

صوره رقم (٨)

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣/ العدد ١

صوره رقم (٩)

صوره رقم (١٠)

صوره رقم (١١)

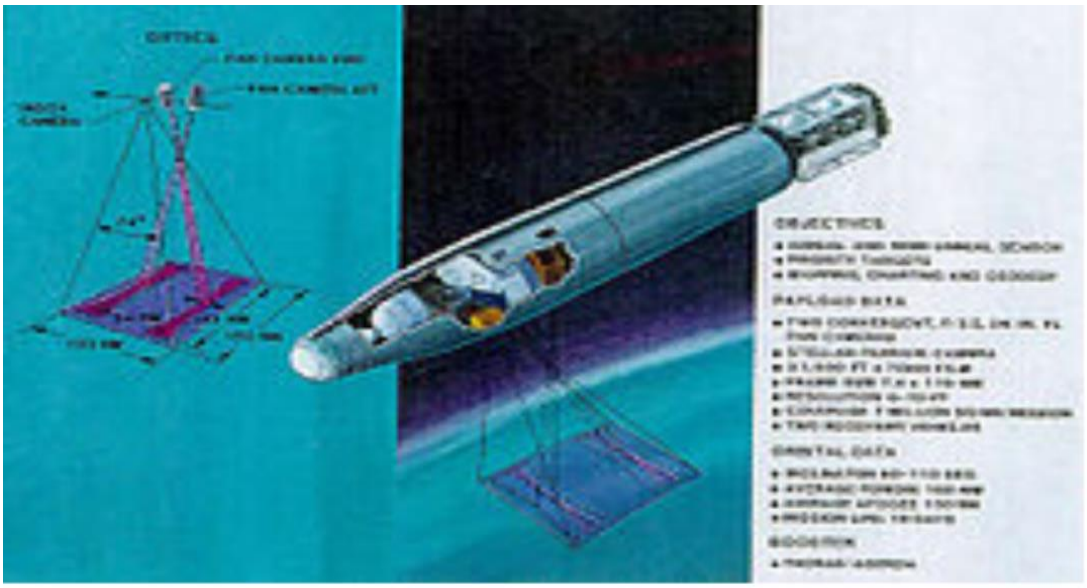

القمر الصناعي كورونا KH-4B

صوره رقم (١٢)

شكل يوضح القمر الصناعي Quick Bird صورة رقم (١٣)

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٣ المجلد ١٣/ العدد ١